كتاب جلاء القلوب وقف تكيه زاده

للبركوي مصطفى اغا

درسخانهٔ اورته جامع

وقف

وقال عم اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فليفطر على ماء فانه طهور ويدعو الله عند الافطار باهم مهماته فانه من مظان الاجابة كما جاء في الحديث ان للصوم عند الافطار دعوة مستجابة ووقت الافطار ما روي عن عمر رض انه عم اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم مجالس

ههنا

زيد نسبا قرنداشي عمروك رضاعا قرنداشي هندي تزوج شرعا قادر اولورمي بيان بيوريله الله اعلم اولور

وروي في الخبر ثلث ميت لا يعذبون في قبورهم من مات يوم الجمعة ومن مات في شهر رمضان ومن مات من الطاعون وهو شهيد

الا الحمد ثلث شهر

بزم بزم الشرق عنايت بيوره

الصالحات جمع صالحة وهي كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والنقل ابو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا • انه من يات ربه مجرما
فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا • ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
فأولئك لهم الدرجات العلى • جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى • والصلوة والسلام على من ارسله شاهدا
ومبشرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا • وعلى
السابقين الاولين من المهاجرين والانصار • والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه • واعد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا • اما بعد فقد روى مسلم رض في صحيحه عن
تميم الداري رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة الدين النصيحة
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين
وعامتهم فحصر النبي عم قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيها

على من بعث اليهم وشاهد اعمالهم وتحمل منهم الشهادة بما صدر عنهم من التصديق والتكذيب وسائر ما هم عليه من الهدى والضلالة ... ويؤديها يوم القيمة اداء مقبولا فيما لهم وما عليهم ابو السعود

حيث



حيث كثرها الثلثا فالفنا رسالة منظومة على اصول الدين و فروعه مما لا بد لكل

انسان منه رجاء ان اكون الناصحين وكتبناها بالتركية ليعم نفعها و

بيّنا في آخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون او المستحب

في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقرائة القران و

الدعاء مما يتبع بخبر او اثر ولقد راينا في هذا الشان رسائل فيها امور كثيرة

لم نجد لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه

الائمة المجتهدون رحمهم الله عليهم اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا على

ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم رايت اكثر الناس قلوبهم قاسية

فهي او اشد قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي من المعاصي

وقد قال الله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين

ورايت علاجها اصغاء اقوال العلماء الربانية والاخبار النبوية

المصطفية بل استماع الايات القرانية الفرقانية قال الله تعالى يا ايها

الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة

للمؤمنين اي قد جاءتكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة عن محاسن

الاعمال وقبايحها والمرغبة في المحاسن والزاجرة عن القبايح والحكمة

[Marginal glosses: above line 1: اي مجتمعة; below line 1: شاملة; beside line 9: اي خالية عن الخير والحسنات; beside lines 13–14: اي القلوب القاسية من ذكر الله ولتطيب قلوب الذين يستمعون القول ويتبعون احسنه]

النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى

الى الحق الله احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين

يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله به مايشاء

ومن يضلل الله فما له من هاد • وقد ورد الي اشارة ممن لا يساعدني الا موافقة

ولا يوافقني الا مساعدة اذ انا مستغرق في نعمائه ومتقيد بالائه جزاه الله

تعالى عنا خيرا وصانه عما يشينه سرا وجهرا • ان اكتب رسالة في هذا الشان

كتبت هذه الرسالة لتكون صقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة لنا يوم

الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم • ووسيلة الى رضاء

رب العالمين لعلنا برحمته مفلحون • واردت ان ارسال النسخة منها الى ذلك

المولى المشير مكافاة لبعض نعمه والطافه ومجازاة لشيء من معروفه واحسانه

وامتثالا بقوله من اتى اليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع المكافاة •

فليذكره فان من ذكره فقد شكره ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس

لا يشكر الله من لا يشكر الناس • فذكرت اولا ما يزهد عن الدنيا ويرغب

في الآخرة • وثانيا نصايح ومواعظ • وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك

المولى المشير • ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا ما يلزم وسادسا

ما بين

مايسن ويستحب في حال الاحتضار وما بعده وسابقاً ماينفع الموتى

مما ورد فيه خبراً او آثر وختمناها بذكر سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها

على غضبه تعالى تفاؤلاً بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقنا الله واياكم انه

هو البر الرحيم والجود الكريم فالاول مايزهد عن الدنيا ويرغب

في الاخرة آيات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا

من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول

والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واتقوا يوما

ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو

ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد

كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح

عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

ولا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأويهم

جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من

تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار

البر بفتح الباء وضم الراء صفة مشبهة تعني اياك ايديجي

بلا محنة ومشقة

الاستفهام انكاري اي ما حسبتم حركوا بانواع البلايا

اي حالهم وصفتهم الغريبة والعجيبة من البلايا

اي شدة ضعيف جوع

اي انا ناصر اولياي لا محالة ونصري قريب منهم

الرسول رفقا الكلام معلم التنزيل

فيه وعيد وتهديد وزجر عظيم

الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز

اي نفوس مطلوب مسير حاضر

اوغاية مطلوب سواء كان

بمعنى التمني

بمعنى الذات

اي بعد

اي جزاء اعمالكم

اي بعيد

اي لا يحزنك

اي تصرفهم في البلاد للتجارة مسير

قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ۝ وما الحيوة

الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون ۝

ما عندكم ينفد وما عند الله باق ۝ ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة

اعمى واضل سبيلا ۝ المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات

الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ۝ ولا تمدن عينيك الى

ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق

ربك خير وابقى ۝ وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا

نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ۝ كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

والينا ترجعون ۝ افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا

ترجعون ۝ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في

الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ۝ ومن جاهد فانما يجاهد

لنفسه ان الله لغني عن العالمين ۝ يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة

فاياي فاعبدون ۝ كل نفس ذائقة الموت الينا ترجعون ۝ وما هذه

الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا

يعلمون ۝ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان

وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا

من عذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن

اقرب اليه من حبل الوريد • اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين

وعن الشمال قعيد • ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد • وجاءت كل نفس

معها سائق وشهيد • لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا

عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد • وقال قرينه هذا

ما لدي عتيد • وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون • ان الله

هو الرزاق ذو القوة المتين • وان ليس للانسان الا ما سعى

ايها الناس خطاب مكه يه نازل اولانه ايا ايها الذين امنوا ايله خطاب مدينه يه نازل اولان آيتلردر

وفي الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل العبد حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر

المشهور في مذهبنا ان ثواب قراءة القران لا يصل الى الميت وقال جماعة من اصحابنا يصل ثوابها وبه قال احمد بن حنبل

وان سعيه سوف يرى • ثم يجزيه الجزاء الاوفى • الم يأن

للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ∴

اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم

وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار

نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما • وفي الآخرة

عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة

الدنيا الا متاع الغرور • سابقوا الى مغفرة من ربكم

وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا

بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر

نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون • انما اموالكم واولادكم

فتنة والله عنده اجر عظيم • ايحسب الانسان ان يترك سدى

فاما

طط قيل ان السموات السبع والارضين السبع لو جعلت صفائح والزق بعضها لبعض لكان عرض الجنة في قدرها جميعا وقال ابن عباس رض ان لكل احدهم المطيعين جنة بهذه السعة كتاب

فامّا من طغي واثر الحيوة الدّنيا فانّ الجحيم هي المأوي

واما من خاف مقام ربّه ونهي النفس عن الهوي فانّ الجنّة

هي المأوي ، قد افلح من تزكّي وذكر اسم ربّه فصلّي بل تؤثرون

الحيوة الدّنيا والآخرة خير وابقي ، قد افلح من زكّيها وقد خاب من

دسّيها اخبار عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الي

النبيّ عليه السلام فقال يا رسول الله دلّني علي عمل اذا عملتُ

احبّني الله واحبّني النّاس قال ازهد في الدّنيا يحبّك الله

وازهد فيما في ايدي النّاس يحبّك النّاس رواه ابن ماجه وعن

الضّحاك رض قال اتي النبيّ صلي الله تعالي عليه وسلم فقال يا رسول الله

من ازهد النّاس قال عم لم ينس القبور والبلي وترك زينة

الدّنيا وآثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد غدًا من ايّامه وعدّ

نفسه من الموتي رواه ابن ابي الدّنيا وعن ابن عمر رضي الله عنهما

قال لا يصيب عبد من الدّنيا شيئًا الّا نقص من درجاته

عند الله وان كان عليه كريمًا رواه ابن ابي الدّنيا واسناده

جيدٌ وعن عبد الله ابن عمر رض عن النبي عليه السلام صلاح اول

هذه الأمة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل اي طول عمر

رواه الطبراني وعن سهل ابن سعيد رض الله عنه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى

اي برابر

منها كافرا شربة ماءٍ ما رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث

صحيح وعن ابي هريرة رض الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله

وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن ماجة والبيهقي والترمذي

اي قريبه الى الله من ذكر رسول الله وغيره

وقال حديث حسن وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال

ان رسول الله عليه السلام من احب دنياه اضر بآخرته ومن

احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى رواه

احمد ورواته ثقاة وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ولها

المراد من الدار الغيبة

من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي

اي لا حاجل للذات العاجلة
بجمع المال الموصول
البرهان لا عقل له

الاصلاح

لو كان للدنيا رفع وقدر عند الله
تعالى تقدر جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء لان الكافر
عدو الله تعالى ولا انقطع العدو الا
من الشيء الخسيس الذي لا
يلتفت اليه حقارته مفاتيح
شرح مصابيح

الدحداح عن النبي عليه السلام قال من كانت همته الدنيا حرم الله عليه
جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني
وعن انس رضي الله عنه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن
تضعضع لغني لينال مما في يديه اسخط الله ومن اعطي القرآن
فدخل النار فابعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير ورواه ابو
الشيخ في الثواب من حديث ابي الدرداء الا انه قال في آخره ومن قعد
او جلس الى غني فتضعضع له لدنياه تصيبه ذهب ثلثا دينه
ودخل النار وعن انس رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هل من احد يمشي على الماء لا ابتلت قدماه قالوا لا يا رسول الله قال
كذا صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي وعن ابن عمران
حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله من انقطع الى الله عز و
جل كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى
الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي رحمة الله عليه وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم ان اردت اللحوق

لي ع

في فليكفيك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنيا
لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه رواه الترميذي والبيهقي والحاكم وعن
عبد الله بن الشخير رض قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهيكم
التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
رواه مسلم رح وعن كعب بن عياض رض قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي
المال رواه الترميذي وصحح نصايح ومواعظ على سبيل العموم
الايات فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها
الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين
ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال و
الانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن

تصحیح اعتقادات اشارتدر

حسن معاشرت اشارتدر

تهذیب نفس اشارتدر

ای فی حال الفقر

باطل طمعه

من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال

على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين

وفي الرقاب • وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم

اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك

الذين صدقوا واولئك هم المتقون • وتزودوا فان خير الزاد التقوى

واتقون يا اولي الالباب • يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته

ولا تموتن الا وانتم مسلمون • ولتكن منكم امة يدعون الى

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

واتقوا الله ان الله شديد العقاب • يا ايها الذين آمنوا كونوا

قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان

لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير

بما تعملون • واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم

حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد

بعد الذكرى مع القوم الظالمين • ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه

لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين خذوا العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه
اليه تحشرون يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فاستقم كما
أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا

الى

ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من
اولياء ثم لا تنصرون ۝ وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة ۝
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ۝ ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ۝ الا بذكر الله تطمئن القلوب
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم
وافئدتهم هواء ۝ وترى المجرمين مقرنين في الاصفاد سرابيلهم
من قطران وتغشى وجوههم النار ۝ ليجزي الله كل نفس ما كسبت
ان الله سريع الحساب ۝ ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب
اليم ۝ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و
جادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين ۝ واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤلا ۝ ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر و

الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ۝ ولا تمش في الارض مرحا
انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا ۝ واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا
ولينصرن الله من ينصره ۝ قد افلح المؤمنون ۝ الذين هم
في صلاتهم خاشعون ۝ والذين هم عن اللغو معرضون ۝ و
الذين هم للزكوة فاعلون ۝ والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ۝
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون ۝ والذين هم لاما
ناتهم وعهدهم راعون ۝ والذين هم على صلواتهم يحافظون
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون ۝ والذين هم بايات
ربهم يؤمنون ۝ والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ۝ اولئك يسارعون

في الخيرات

فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ۝ وَقُلْ رَبِّ اَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ

وَاَعُوذُ بِكَ رَبِّ اَنْ يَحْضُرُونِ ۝ فَاِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ

وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ۝ وَلَا يَأْتَلِ اُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ اَنْ يُؤْتُوا اُولِي

اي لا تقسم

الْقُرْبَي وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا اَلَا

تُحِبُّونَ اَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَدْخُلُوا

بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتّٰي تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلٰي اَهْلِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ۝ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ اَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذٰلِكَ

اَزْكٰي لَهُمْ اِنَّ اللّٰهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ وَتُوبُوا اِلَي اللّٰهِ جَمِيعًا اَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ اِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ اِذَا دُعُوا اِلَي اللّٰهِ وَرَسُولِهِ ۝

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ اَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا وَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ

يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللّٰهَ وَيَتَّقْهِ فَاُولٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ

اي فيما بقي عمره

يُخَالِفُونَ عَنْ اَمْرِهِ اَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ ۝ وَيَوْمَ

يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلٰي يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝

يَا وَيْلَتٰي لَيْتَنِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝ لَقَدْ اَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِي

وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْاِنْسَانِ خَذُولًا ۝ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ اِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا

هذا القرآن مهجورا ۝ وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به
بذنوب عباده خبيرا ۝ وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ۝ والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ۝ انها
ساءت مستقرا ومقاما ۝ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ۝ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما ۝ يضاعف
له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا
صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا ۝ والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما ۝ والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا ۝ والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و
ذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ۝ اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت
مستقرا ومقاما ۝ قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف

يكون

اي سكونت وتوا…

اي رجوع

حاضرا والمزمار

شرك غيلان (?)

والمراد من قرة اعين الزوج الصالح واولاد الصالح

يكون لزاما • وانذر عشيرتك الاقربين • واخفض جناحك لمن اتبعك

من المؤمنين فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون • وسيعلم الذين ظلموا

اي منقلب ينقلبون • ووصينا الانسان بوالديه حملته امه

وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي

المصير • فان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا

تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم

الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون • يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف

وانه عن المنكر • واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم

الامور • ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا

ان الله لا يحب كل مختال فخور • واقصد في مشيك واغضض

من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير • وقد كان لكم

في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

وذكر الله كثيرا • ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا •

اي العقايد والافعال

انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير • ولا يحيق المكر

اي لا يحيط

السيء الا باهله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب •

اي البلاء والمحنة

فادع الله مخلصين له الدين • ولا تسو الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم • وما يلقيها
الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم • من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من نصيب • ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من
سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم • ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور • وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون • ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات
سواء اكتسبوا محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون • يا ايها الذين
آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم • يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
اي لا تجاوزوا اصواتكم
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون •
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما
خبر تفحّصوا
بجهالة

على ما فعلتم نادمين ۝ انما المؤمنون اخوة فأصلحوا

بجهالة فتصبحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ۝ يا ايها الذين

اي جاهلين بحالهم

آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء

من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا

بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك

هم الظالمون ۝ يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض

الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم

استفهام انكاري

ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم

فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ۝ يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ

بالنواصي والاقدام وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه

فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ۝ يا ايها الذين آمنوا لم

تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا على الله ما لا تفعلون

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن

يتوكل على الله فهو حسبه ۝ يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم اي بالنصح والتأديب

اي حفظ

نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون

الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ۝ يا ايها الذين آمنوا توبوا

قال الفقيه رحمه الله قسم الغيبة على اربعة اوجه احدها كفر والثاني نفاق والثالث معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما الوجه الذي هو كفر فهو اذا اغتاب المسلم فقيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى عليه ومن كان كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا فهو يغتاب ويرى نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذي هو عاص فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو ماجور

ان اكرمكم عند الله اتقيكم

الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان
اي كثير الاثم — اي حدك تجاوز
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا
المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق
اي لا يتركونها شيء من الاوقات افضل
معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم
اي عدم سؤال
من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
اي طلب
راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلواتهم يحافظون
اولئك في جنات مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا و
يتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة فويل للمصلين

الذين

قيل هو الوليد بن مغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانية عشر من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصله في سقيف وعداده في زهرة بيضاوي

روي انه دخل على امه وقال ان محمدا وصفني بعشر صفات ووجدت تسعة في فاما الزنيم فلا علم لي ان اخبرتني بحقيقته والا ضربت عنقك فقالت ان اباك عنين فخفت ان يموت فيصل ماله الى غيره فدعوت راعيا الى نفسي فانت من ذلك الراعي مدارك

وعن عائشة رضي الله عنها تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسئل المبعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة خالصا عند الله تعالى

مطلب في بيان الاحاديث

الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون **الاخبار**

عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النادم
ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا يا عباد الله ان كل
عامل سيندم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله
وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى
الاخرة واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم
بحلم الله تعالى فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرا رسول الله
عليه السلام فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
رواه الاصبهاني رحمة الله عليه وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واعدد نفسك
في الموتى واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل
بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه الطبراني
رحمة الله عليه وعن معاذ رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله عم
فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث وو
فاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ

ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القرآن وحب الآخرة
والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او
تصدق كاذبا او تكذب صادقا وتعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض
يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر
والعلانية بالعلانية رواه البيهقي رحمة الله عليه وعن ابي ذر رضي الله
عنه ان النبي عليه السلام قال ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم
السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته واذا اسأت فاحسن
فلا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة رواه احمد
رحمة الله باسناد جيد وعن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك
رواه الترمذي رحمة الله عليه وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما كانت صحف ابراهيم عم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها

عن انس رض مرفوعا من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى

ربه

ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم

والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعناً الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة

لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلاً

على شانه حافظاً للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه

قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عم قال كانت عبراً كلها عجبت

لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت

لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم

اطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غداً ثم لا يعمل قلت يا رسول الله

اوصني قال اوصيك بتقوى الله تعالى فانه رأس الامر كله قلت يا رسول الله

زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض و

لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه

يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك

بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احبب المساكين

وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا

تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عندك قلت

يقال رممت الشيء رماً ومرمة اي اصلحته
مختصر صحاح

يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني

ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بك (اي كلم الحق) (اي لا تغضب)

عيبا ان تعرف من الناس ما تجهل من نفسك وتجد عليهم فيما تأتي ثم

ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف (هو النظر الى عاقبة الشيء) (اي منع عن)

ولا حسب كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد (شرف)

تتمة اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب انفسنا — مطلب مسائل المهمة على الناس

قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال الله تعالى افحسبتم انما

خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان يترك سدى وطريق المحاسبة (وانكم الينا لا ترجعون)

ان ننظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة هل ادينا ما علينا

من حقوق الله وحقوق الناس ام فات عنا بعضها فما ادينا ما علينا

منهما فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله تعالى على ذلك وما فات فننظر انه

اهو من حقوق الله تعالى ام هو من حقوق الناس فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا

حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما فلنبدئ بحقوق الله تعالى ولننظر اولا

في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة فيها وان لم نعلم فلنقدرها قدرا

نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضيه يجب في النية والطريق ايسر ان نقول (كقضاء صلوة الجنب والصوم)

في

في كلّ فائتة يوم وليلة اوّل فجر عليّ واوّل ظهر عليّ واوّل وتر عليّ فيكون
اي الى اوّل وتر عليّ
عدد ركعات فائتتهما على مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه عشرين

واما الصلوة التي اديناها مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان و
وكل صلوة اديت مع ترك واجب او واجب فعل مكروه تحريما فانها تعاد وجوبا في الوقت
الطمانينة في القومة والجلسة فلم يفرض قضاؤها ولكن يجب على ما قاله
صاحب الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن نقدّم الفائتة يكون قضاء
فرضا، واما الاعتماد على التوصية باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث
وتنفيذ الورثة على وفق الشرع مثل ان يكون يعطي فقيرا لا يملك مائتي
درهم ولا قيمتها فاضلا عن حوايج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة
عند الفقهاء فليس له سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم
المنصوصة قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى ولا دلالة ان الصلوة
اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها هيئة موضوعة
لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية مقام
الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة الفرع للأصل
وزيادته عليه وهما منفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهم
ان شاء الله تعالى وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصا نعم حكموا بوجوب

قال النبي عليه السلام من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله مسلم

قال في خزانة الوقف لا انقاد

مطلب اسقاط الصلوة

وان لم يكن للميت مال ولم يسقط الورثة من اموالهم فلهم ان يستقرضوا من رجل صالح مقدارا من المال و اسقطوها ثم ردوا المال الى صاحبه ولا يكون داخل الاسقاط غنيا لقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية ولا صبيا ولا مجنونا ولا عبدا لان هبتهم لا تصح
من احكام الجنائز

الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول فالحزم

ان نقضي الفائتة بأسرها في حال الحيوة ثم نوصي بمال معلوم لاسقاط

الصلوة جميعا بينهما ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور و الضحايا

فنقضي ما فات منها بلا حيلة اذ هي مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن

قضاء الاضحية ان نقوم شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى الفقراء

ليس الاهو ثم في الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه وحده او مع الكفارة

فنفعله على مقتضي الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغي في الحج انه نوصي وان

ننظر حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فاذا تاب فيجب الحج ثانيا بخلاف

الصلوة والزكوة والصوم وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة

من الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت صلوة صليها

فيجب اعادتها واما قضاء ما فاته منها فيجب اعادتها بعد التوبة بلا خلاف

ثم ننظر الى سائر المعاصي مثل الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فنتوب

منها توبة صحيحة بان نندم عليها وان نعزم على ان نفعلها ابدا خوفا

من الله تعالى فاذا فرغنا من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد كذلك

وهي نوعان مالي مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه

واما

مطلب بيان حقوق العباد

واما باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى الظالم او بغيرها فما علمنا
منها مالكه فنستحله وان صدر هذه الاشياء عنا في حال الصبى اذ يلزم
الصبي غرامة مالية وان مات المالك فنستحله من الورثة ان وجدنا وان لم نوجد
اولم نعلم المالك فنعطيه ان كان باقيا او قيمته ان كان هالكا الى الفقراء
بنية ان يكون وديعة عند الله يوصلها الى صاحبها يوم القيمة و
غير مالي وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام
بغير حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء ونحوهما وطريق الخلاص
منها ايضا الاستحلال ان امكن والا فالتضرع والدعاء والتصدق
لمن له الحق فلعل الله تعالى يرضيه يوم القيمة واذا كان الحق للبهايم
بان يضربها بغير ذنب او تضرب وجهها بذنب او نحملها فوق
طاقتها اولم نتعاهد علفها وماءها فالامر مشكل جدا وكذلك ان
كان الحق للكافر لم نستحله في الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد
اذ لا طريق الا الى ارضائهما ولا اعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا تحميل اثم الكفر
على المؤمن فاياكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقوق معا فعند ذلك
يتم توبتنا وانابتنا فنشكر الله على التوفيق ثم نجتهد في توفيقه

وقد قيل لو كان لرجل ثواب سبعين نبيا
وكان له خصم واحد بنصف دانق
لا يدخل الجنة حتى يرضي
خصمه

مطلب حق البهايم وحق الكافر

الحقيقي الي الموت فان صدرت ذلة فنبادر الي التوبة والتدارك ونسأل الله

تعالي دائما التوفيق والحفظ عن الاثام ونشكر علي ذلك ونعوّد لساننا علي

ان نقول الحمد لله علي التوفيق واستغفر الله علي كل تقصير ثم الوصية بامور

منها محافظة الصلوة الخمس في المساجد مع الجماعة الاولي فانها من سنن الهدي

بل من الواجبات علي القول الاقوي ولا يصلي الفرائض في البيوت بغير عذر ولو بجماعة

ولو باذان واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة علي ما صرح في الفتاوي

ومنها مداومة السواك لا سيما عند الصلوة قال النبي صلي الله تعالي عليه وسلم

لولا ان اشق علي امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة او عند كل صلوة

رواه الشيخان وروي الامام احمد رحمه الله انه قال عليه السلام صلوة بسواك افضل

من سبعين صلوة بغير سواك والباء للالصاق والمصاحبة وحقيقتها

فيما اتصل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص محمولة

علي ظواهرها اذا امكن وقد امكن ههنا فلا مساغ اذا علي الحمل علي المجاز

وتقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة في كتب الفروع

المعتبرة قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا

عند كل صلوة ووضوء وكل شيء يغير فم وعند اليقظة عن النوم انتهي

وقال

وما يؤيده ما في البحر الرائق سئل الحلواني عمن يجمع باهله احيانا هل ينال ثواب الجماعة قال لا ويكون بدعة ومكروها بلا عذر انتهي لكن في جامع الرموز نقلا وقال قالوا الاصح ان اقامتها في البيت كاقامتها في المسجد الا في الفضيلة كما في الغنية ويؤيده ما في الخلاصة ولو ترك التراويح بالجماعة وصلاها في البيت اختلف المشايخ فيه منهم من قال هو تارك السنة ومسيء قال وهو اختيار الشيخ الامام الاستاذ خالي وقال صدر الشهيد انما اذا ترك اهل المسجد كلهم الجماعة في البيت اساؤوا وتركوا السنة وان صلوا بالجماعة في البيت اختلف المشايخ فيه والصحيح ان الجماعة فضيلة والجماعة في المسجد فضيلة اخري وهكذا الجواب في المكتوبات انتهي وكذا في فتاوي قاضيخان والمحيط والكافي وشرح منية المصلي والنوازل وغيرها

شرح

وقال الفاضل ابن همام رحمه الله في شرح الهداية ويستحب في خمسة
مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم الى الصلوة
وعند الوضوء انتهى فظهر انما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة
معللا بانه قد يجرح الفم فينتقض الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف
ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللسان دون اللثة وذلك
يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد فليختر ما ورد فيه خبرا واثر كصلوة
الضحى اربعة او ثمانية او اربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد
فرض العشاء وصلوة التهجد ركعتين الى اثنى عشر والمسبعات عشر
التي اهديها خضر عليه السلام ولا يلتفت الى ما اكب عليه الناس من صلوة
الرغايب والبراة والقدر لاسيما مع الجماعة فان النقاد المحدثين كابن
الجوزي وابن البواب وغيرهما صرحوا بان ما ورد فيها من الاحاديث حتى
باسم واضعها قالوا والمتهم بواضعها ابن جهضم وقد صرح في الغرر
اتفاق الفقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة
قال في الكافي ان التطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل التداعي
اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلثة

بواحد اختلفوا وان اقتدى اربعة بواحد كره اتفاقا انتهى ولا يغرنك ما
ذكر في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه
نقل فاسد اذ قد ذكر في المحيطين كراهتها وكذا ما ذكر في فتاوى الصوفية

مطلب لازم

وامثالها فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب نصايح لها نوع اختصاص
بالموالي المشير منها التواضع والحلم والعفو والصفح والذي يسهل العفو
عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرة في كثير من حقوق الله تعالى فعند ذلك
يقول ان جنايتي على حقوق الله تعالى اقبح واشنع من جناية هذا الرجل
على حقي وان قدرة الله تعالى على اعظم واكبر من قدرتي على هذا الجاني
فان قصدت الانتقام منه فلعل الله تعالى يؤاخذني ايضا فاعف عنه
امتثالا بقوله تعالى فليعفوا وليصفحوا فعسى الله تعالى ان يعفو عني
ومنها تفقد اولاده وازواجه وعبيده وامائه وخدمه ولا يعتمد على
صلاح خلقهم فانه كل راع مسئول عن رعيته لا سيما من يسمى منهم
كتخدا فانه قلما ينجوا من الرشوة او الذي يباشرون البيع والشراء
والاستيجار فانهم كثيرا ما ينقصون من الثمن والاجرة ويدفعون الزيوف فالطريق
ان يسأل من يعاملونهم خفية في كل شهر بل في كل اسبوع ولا يسامح في شأنهم ولا يتكاسل

فان

فان الافة للكبراء غالبا تلحق من جهتهم ومنها استخدام الامرد الصبيح

الوجه عبدا كان او اجيرا فانه سبب اللواطة فيما بين الخدم واقلها لواطة

العين لا يسلم عنها ومنها تزويج امائه وخدمه ما امكن فانه احصن

للفروج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء

والمعارف فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغاء لسماع النمام

فانه سبب سوء الظن ان بعض الظن اثم ومنها عدم الاعتماد والاعتزاء

لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة والمودة حتى يجربه مرارا كثيرة فان

الصديق الصادق اعز واقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان

مرا من كل وضيع وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعرفه خطاه

ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ

في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح واضر

من العيوب الظاهرة فمعرف العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان

ومنها اجتناب العجب والغرور بالله والبطل وتزكية النفس وان لا يرى

لنفسه فضلا على احد بل يريها مجرمة قاصرة مقصرة ويعترف بالخطايا

والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله تعالى

ذكر في النوازل ان الغلام اذا كان صبيحا لا يجوز النظر اليه لقوله عليه الصلوة والسلام لا تجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورة كصورة النساء فتنتهم اشد من فتنة النساء كما قيل ان مع كل امرأة شيطانا ومع كل غلام صبيح ثمانية عشر شيطانا وقد جاء في الاخبار ان عبد الله بن عمر رضي كان جالسا في بيته مع بعض اصحابه فقيل له فراى غلاما صبيحا فقام وخرج من الدار فقيل له هذا عندك ام سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته عليه الصلوة والسلام يقول النظر اليهم حرام والكلام معهم حرام ومجالستهم حرام ٥ شرح ٥

متضرعا سائلا من الله تعالى العفو والعافية والرضاء والتوفيق و
الاستقامة ويري كل النعم الله تعالى فضلا محضا منه تعالى عليه
من غير استحقاق واستجاب من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب
والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله خائفا عدله ومنها اجتناب
صرف المال الى الجرة والتراب ورفع ابنية الدار والابواب فانه يليق
باولي الالباب وان تعودها كبراء الباب اي ارباب سلطان روي البغوي عن خباب
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من انفق المؤمن
من نفقة الا اجر فيها الا نفقته في هذا التراب وعن انس قال قال رسول الله
عم النفقة كلها في سبيل الله الا البناء ولا خير فيه وقال ان كل بناء وبال
على صاحبه الا ما لا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء انه من
علامة المال الحرام صرفه الى التراب يعرفه من يجربه وايضا هو علامة الركون الى
الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعمير ما بعث الشفيع المشفع بخرابها وعن بعض السلف
انه مر من يبني ابناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين ما تعلق
بذكر الموت اخبار عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
الكيس من دان نفسها وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
حاسب

وتمني على الله رواه ابن ماجه والترمذي وقال الحديث حسن وعن ابن عباس رض

قال قال رسول الله عم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل

هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك

طهما اي البخاري ومسلم

قبل موتك رواه الحاكم رحمة الله عليه وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله بن عمر رض

قال اخذ رسول الله عم ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر

سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث

نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك

اسما غنام

قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك

غدا رواه الترمذي والبيهقي وعن عمار رض ان النبي عم قال كفى بالموت

واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني وعن سهل رض قال مات رجل

من اصحاب النبي يثنون عليه ويذكرون وعبادته ورسول الله عم ساكت

فلما سكتوا قال هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا

مما يشتهي قالوا لا قال ما هذا فيه قال بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون

اليه رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عمر رض قال اتيت النبي عم عاشر

عشيرة فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم

زيادة

ذكراً للموت واكثرهم استعداداً للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف

الدنيا وكرامة الآخرة رواه الطبراني باسناد حسن وعن انس رض قال

رسول الله ع م مرّ بقوم بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا هادم

اللذات يعني الموت فانه اي الموت ما ذكره احد في ضيق من العيش

في وسعة الا ضيقة عليه رواه البزار ۰ اقوال المشايخ كان يزيد

الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا نفس يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت

من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضي عنك ربك بعد الموت ثم يقول

ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حيوتكم الموت موعده و القبر

بيته والثرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف

يكون حاله ثم يبكي حتى سقط مغشياً عليه قال القرطبي في تذكرته تفكر يا مغرور

في الموت وسكراته وصعوبة كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه

ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مفرحاً للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقاً للجماعات

وهادماً للذات وقاطعاً للامنيات فهلا تفكرت يا ابن آدم يوم مصرعك وانتقالك

من موضعك واذا انقلبت من سعة الى ضيق وخانك الصاحب والرفيق و هجرك

الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك الى غرر وغطوك من بعد لين لحافك

بتراب

بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا

الكفان بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب في المئاب فأين الذي

جمعته من المال فهلا انقذك من الاهوال كلا بل تتركه الى من لا يحمدك وقدم

بأوزارك على من لا يعذرك ولقد احسن من قال في تأويل قوله تعالى ولا تنس

نصيبك من الدنيا النصيب الكفن وهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ

فيما آتيك الله الدار الآخرة اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الآخرة

وهي الجنة فأن حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لا في

الطين والمال والتجبر والبغي وكأنهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا

الا نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي رضي الله عنه انه خرج الى مقبرة فلما اشرف

عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال

قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله

لو استطاعوا القالوا لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغي لمن عزم زيارة القبور

ان يتأدب بآدابها ويحضر قلبه في اتيانها ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع

عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال

والذخائر فجائه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليتأمل الزائر حال

من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا الآمال واجمعوا الاموال كيف

انقطعت آمالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحى التراب محاسن وجوههم وافترقت في

القبور اجزائهم وارملت اي مات عنها زوجها بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتيم اولادهم

واقتسم غيرهم طريفهم وتلادهم وليذكر ترددهم في المآرب وحرصهم على نيل المطالب

وانخداعهم لمواتاة الاسباب وركونهم الى الصحة والشباب وليعلم ان ميله الى اللهو واللعب

كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم وانه

لابد صائرا الى مصيرهم وليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه كيف تهدمت

رجلاه وكان يتلذذ بالنظر الى ما خول وقد سالت عيناه ويصول ببلاغة

نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواتاة دهره وقد ابلى التراب اسنانه

وليحقق ان حاله كحاله وماله كماله وعند هذا التذكر والاعتبار يزول

عنه جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد في دنياه

ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه ويخشع جوارحه وللفقيه ابي عبد الله

محمد بن ابي الزمنين الموت في كل حين ينشر الكفنا ونحن في غفلة عما يراد بنا

لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت اي تزينت من اثوابها الحسنا

اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كأسا غير صافية

فيصيرهم

فصيّرهم لاطباق الثرى رهنا واعلم انّ الموت هو الخطب الافظع والا
مرّ الاشنع والكأس التي طعمها اكره وابشع وانّه الحادث الاهدم للذّات
والاقطع للراحات والاجلب للكريهات وانّه امر يقطع اوصالك ويفرّق
اعضائك ويهدّ اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وانّ يومه لهو
اليوم العظيم فيما ظنّك رحمك الله بنازل ينزل بك فيذهب رونقك
وبهائك ويغيّر منظرك ورواك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك
من اجتماعك واتّصالك ويردّك بعد النعمة والنضرة والسّطوة و
النخوة والعزّة الى حالة يتبادر فيها احبّ الناس اليك وارحمهم بك و
عليك فيقذفك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها يحكم
عليكم حجرها وصداها فيحكم عليك هوامّها وديدانها ثم بعد ذلك يمكن
الاعدام وتختلط بالرّغام وتصير ترابا تطؤه الاقدام وربّما ضرب منك
اناء فخّارا واحكم بك جدرا وطلي بك مجرى ماء وموقد نار كما روي عن
علي رض انّه اتي بأناء ليشرب منه فأخذ بيده ونظر اليه وقال كم فيك من
عين كحيل وخدّ اسيل انّها قد آن للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للغافل
ان ينتبه من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كأسه وقبل سكون حركاته وخمود

انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه وبين ارماسه وروي عن عمر بن عبد

العزيز انه كتب الى اناس من اصحابه يوصيهم فكان فيما اوصيهم بر ان كتب اليهم

اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا الورع والتقوى

زادا فانكم في دار عما قريب تنقلب باهلها والله تعالى في عرصات القيمة واهوالها

يسئلكم عن الفتيل والنقير فالله عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا

قول الله سبحانه وتعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله تعالى كل من عليها فان وقوله

تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغني

والله اعلم واحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال الله تعالى قل يتوفيكم ملك

الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله اعلم واحكم ان

الملك الموت رأسه في السماء ورجلاه في الارض وان الدنيا كلها في يد ملك

الموت كالقصعة بين يدي احدكم ياكل منها وقد بلغني والله اعلم واحكم

ان ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي ثلثمائة نظرة وستين نظرة وبلغني

ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغني ان ملك

الموت يكون قائما في وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها

وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي احدكم وبلغني ان ملك الموت اعوانا الله اعلم بهم من ليس ملك الا لو اذن له ان يلقم السموات

والارض

٢١٤

والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني ان ملك الموت عم يفزع من الملائكة اشد
من فزع احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم
ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن
آدم من تحت عضو وظفره وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل الى
مفصل الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع
وجع شعرة من الموت على السموات والارض لذابا بهما حتى اذا بلغت
الحلقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان الملك الموت اذا قبض روح
المؤمن جعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر طيب واذا قبض روح
الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من نار اشد نتنا من الجيفة وفي
الخبر انه اذا دنت منية المؤمن نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس
من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى
وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القذاة من السقاء
وهم يجذبونها من اطرافها البنان ورؤس الاصابع والكافر تنسل
روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكره ابو حامد في كشف علوم الاخرة فمثل
نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات فمن

قائل يقول ان فلانا ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه ولا يتكلم اخوانه وكأني انظر
قد اوصى وماله قد احصي ومن قائل يقول ان فلانا
اليك تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع
وتقول حبيبي ابي من ليتمي بعدك من الحاجة وانت تالله تسمع الكلام ولا تقدر
على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى تمرغ خدها وجبينها حينا وحينا
على صدري وتخمش خديها وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت عن الصبر حبيبي
ابي من لليتامي تركتهم كافراخ زغب نائي في بعيد من الوكري فتخيل بنفسك يا ابن
آدم اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الاكفان
واوحش منك الاهل والجيران وبكيت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل
اين زوجة فلان تحالله واين اليتامي تركتكم اباؤكم فما ترونه من بعد هذا اليوم
ابدا وانشدوا الا ايها المغرور مالك تلعب تؤمل آمالا وموتك اقرب
وتعلم ان الحرص بحر مبعد سفينته الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت ينقض
مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك توصي واليتامى تراهم وامهم
الثكلى تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعد ما هي
تحجب يا هذا اين الذي جمعته من المال واعددته للشدائد والاهوال لقد اصبحت
كفك منه عند الموت خالية صفرا وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا

فكيف

فكيف اصبحت يا رهين اوزار، ويا من سلب من اهل ودار، ما كان اخفى
عليك سبيل الرشاد، واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد، وموقفك
الصعب الشديد، وما علمت يا مغرور ان لا بد من الارتحال، الى يوم شديد الاهوال
وليس ينفعك ثم قيل ولا قال بل يعد عليك بين يدي الملك الديان، ما بطشت
ومشت القدمان ونطق به اللسان، وعملت به الجوارح والاركان، فان رحمك الله
تعالى فالى الجنان، وان كانت الاخرى فالى النيران، يا غافلا عن هذه الاحوال الى
هذه الغفلة والتوان، اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب الامر يسير،
او تظن ان سينفعك حالك اذا آن ارتحالك او ينقذك مالك حين توبقك اعمالك
او يغني عنك ندمك اذا زلت بك قدمك، او تعطف عليك معشرك حين يضمك
محشرك، كلا والله ساء ما تتوهم، ولا بد لك ان ستعلم لا بالكفاف تقنع ولا
من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع، ولا بالوعيد ترتدع دأبك ان تتقلب مع
الاهواء وتخبط خبط العشواء، يعجبك التكاثر بما لديك، ولا تذكر ما بين
يديك، يا نائما في غفلة وفي خطه يقظان، الى كم هذه الغفلة والتوان، اتزعم
ان ستترك سدى، وان لا تحاسب غدا، ام تحسب ان الموت يقبل الرشا،
ام يميز بين الاسد والرشا، كلا والله لن يرفع الموت عنك مال و

بنون

ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق
ما اوعى ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل العمل الصالح
لك عدة ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار
بل اكثر من اعمال الصالحات وراقب في الخلوات رب الارض والسموات ولا يغرنك
طول الامل فتزهد عن العمل اوما سمعت الرسول عم لما جلس على القبور
اخواني لمثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذي خلقك فسوى يقول وتزودوا
فان خير الزاد التقوى وانشدوا تزودوا من معاشك للمعاد وقم لله واعمل
خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد اترضى ان تكون رفيق
قوم لهم زاد وانت بغير زاد ما يلزم من الوصايا او يستحب نذكر اولا ان شاء الله
تعالى ما ورد من الاخبار فيها عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله عم قال ما حق
امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلث ليال الا ووصيته
مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما وعن جابر رض قال قال رسول الله عم من
التقوى وهي الوصية سن
مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا
اي سبيل المستقيم وهي طريق النبي عم علامة صدق وشهادة
له رواه ابن ماجه وعن انس بن مالك رض قال كنا عند رسول الله فجاءه

رجل

رجل فقال يا رسول الله مات فلان قال اليس كان آنفا معنا قالوا بلى قال سبحان

الله كانها اخذة على غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد حسن

ثم ان الوصية واجبة على من كان عليه حق من حقوق الله تعالى وحقوق الناس

ومن ليس عليه حق لا تجب عليه بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلق الثلث

فيستوفيه في الواجبة ان احتيج اليه وينقص منه في المستحبة وطريق الوصية

ان يذكر بلسانه عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما كان اولى

فلنبدأ بالواجب اما حقوق الناس فكالديون والودايع والامانات

والمضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب

والجرح والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء

ونحوهما على ما سبق في الضايع الرابع القادمة فلنوص بقضاء الدين ورد الودايع

والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخيرين واما حقوق الله

تعالى فلنبدأ بالصلوة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء للفائتة

فلنخبرها ولنفديه لكل فرض وواجب نصف صاع من بر او صاع من

تمر او شعير او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال والرطل مائة وثلثون

درهما تقريبا فان وفى الثلث فيها والا فلنوص بالدور مثلا من فائتة

مطلب طريقة الوصية

مطلب وجب الوصية لاسقاط الصلوة

صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع درهمًا ثمانيًا فعليه ان يوصي مائة
وثمانين درهما على قول ابي حنيفة اذ الوتر يجد من الفائتة عنده وان كان
الثلث ستين درهمًا مثلا فلنوص ان يعطي فقيرًا ثم يستوهب منه فان
وهب يعطي منه ثانيًا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية
بالدور ليس كالوصية باعطاء اول مرة فانه فيها قضاء الواجب ويجب تنفيذه
على الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع وليس يجب
تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمأمول
من سعة رحمة الله تعالى ان يعذره ويقبل منه كما انه اذا لم يترك مالا اصلاً
استقرض ثم اعطي للمقرض او تبرع من ماله يرجى القبول للعذر واما اذا الفائتة
ثم استوهب ثم اعطي وهكذا الى ان يتم قيمة
اوصى باقل من الثلث واوصى بالدور واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة
في زماننا او لم يوص بها اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب عليه
ان يوصي من ماله للفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد قصر فيه فترك ما لزم
في الصورتين وفعل محرما لم يلزم في الصورة الاولى فهذه بلية عامة
يجب ان يتنبه لذلك من كان عليه من الصلوة او الزكوة او الصوم او الحج
او غيرها من الواجبات ولم يف الثلث بجميعها فوزع واوصى بالدور يرجى

القبول

القبول للعذر والضرورة كالصور السابقة وامّا من لم يكن عليه فائتة

ولكن خاف ان يكون في بعض صلوته فسادا او كراهة فاوصى بدور شيء

قليل فله وجه اذ هذه الوصيّة ليست من الواجبات بل من المستحبّات واذا

علمت حال الصّلوة فقس عليه فدية الصّوم لكلّ يوم نصف صاع او صاع

وحالها في حقّ الدور والتبرع كحال الصّلوة وكذا الزكوة والنذور المالية

وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الغائتة وحقوق النّاس ممّا لم يمكنه تأديتها

الي اصحابها لموتها او عدم ورثتها او لعدم معلوميّتها او لغيرهما فان وفي الثلث بهذه الاشياء فبها والّا فيوصي بجميع الثلث با

وفي الثّلث به مع سائر الواجبات فبها وان لم يفي فيوصي بمقدار ما وفي التوزيع وبالدور واما الحج فان وفي به

ويودع في ثقة يذهب الي الحجّ فيعطي من حيث يفي وينبغي انه يوصي ما

فضل من الحجّ للحاجّ لئلّا يلزم ردّه الي الورثة وامّا الكفارة فما كثر

وقوعه منها اثنان كفارة الصّوم وكفارة اليمين فيوصي لكفارة

الصّوم بتحرير رقبة ان وفي الثّلث والّا فيوصي باطعام ستين مسكينا

لكلّ مسكين ما لفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا في كفارة اليمين الدور

اصلًا وان وقع في وصيّة الشيخ محمّد ابن بهاء الدين رحمة الله توسّعا

اذ العدد منصوص فيهما فيلزم وجوده امّا تحقيقا كما في مساكين او تقريرًا

كما اذا اعطى مسكينا واحدا لكل يوم الى عشرة ايام في كفارة اليمين والى

ستين في كفارة الصوم ثم اذا كان الدور مع ستين مسكينا لكفارتي الصوم

او اكثر ومع عشرة مساكين لكفارة يمين واحد باطعام عشرة مساكين

او اكثر فلو جاز لم يف الثلث وان كان

لكل مسكين ما ذكر في كفارة الصوم . ثم اعلم ان كفارة اليمين لا تتداخل

بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصي بقدرها واما الكفارة

الصوم ففي رمضان واحد تتداخل ولو افطر في جميع ايامه وفي رمضانين و

اكثر اختلاف فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة

الخلاف ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم الذي افطر فيه بعدده تنبيه ينبغي

للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما بين في النصايح العامة ان يوصي

اي حقوق الله وحقوق الناس

للاحتمال والاحتياط فيقول مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوص

بثلثمائة درهم عنه اي ان وفي الثلث مائة منها لاسقاط الصلوة

فيحسب عمره من حين البلوغ وان اشتبه فمنذ اثني عشر سنة من

اول عمره الى حين الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع

من البر ليعلم ان المائة لكم صلوة يكون فدية ثم يطلب مسكينا صالحا

فيقال له انا نريد ان نعطيك مائة درهم لاسقاط الصلوة ولكن نشترط

مطلب طريق اسقاط صلوة

ان

ان تهب لنا كل ما قبضت وصارت ملكك كسائر املاكك حتى يتم الدور
ثم يبقى في يدك كملاً بلا نقصان ليكون هبة ذلك المسكين عن علم ورضى
فيصح ثم يفعل ما قيل له وخمسة منها الاسقاط الزكوة وفدية الصوم
وصدقة الفطر والنذور والضحايا وحقوق العباد مما لم يمكن ايصالها
الى صاحبها فيحسب هذه الاشياء ويقدر تقديرا ثم قيل لذلك المسكين او
لمسكين آخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل ما قيل ثم ينظر الى قيمة
نصف صاع من بر فان كان درهما عثمانيا او اقل فلنوص ستين درهما
من ثلثمائة موصاة الى ستين مسكينا لكفارة الصوم وان كان قيمته اكثر
من درهم عثماني فلنوص مائة وعشرين درهما منها يعطي ستين مسكينا كل مسكين
مسكينا درهمين لكفارة الصوم ولنوص ما بقي منها وهو اما التسعون
او الثلثون لكفارة اليمين فيعطي العشرة مساكين او لضعفها او لاضعافها
وان كان الموصي ممن وجب عليه الحج فليوص ستة الآف درهم عثماني او في
الثلث اربعة آلاف منها للحج ويوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون عليه غرم
كما مر والف منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل بالمائة فيما سبق من الحساب
والدور وطلب مسكين صالح واعلامه ما يفعل وابقاء الجميع في يده في آخر الد

انه لا يعطي هذا الا الفقير مديون او ذي عيال فان لم يوجد فلفقيرين حذرًا

من الكراهة قياسًا على الزكوة وخمسمائة منها الاسقاط ما ذكر في الخمسين السابق

فيفعل به كما فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين لكفارة الصوم فيعطي

ستين مسكينا او ضعفيهم او اضعافهم على السوية وليوص ما بقي وهي مائتان

وستون لكفارة اليمين فيفعل به ما فعل بالباقي السابق وان اوصى لكفارة

الصوم بعتق رقبة وبخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفي الثلث

طريقة جديدة في الوصية في هذا الزمان ثم ههنا امر غامض يجب التنبيه له وهو ان

ادا امر مختلف لامر شرع الشريف

المصدين لتنفيذ هذه الوصايا في زماننا هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب

عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يفعلون على الوجه المشروع

اذ غرضهم ليس الا اخذ المال بأي طريق كان مثلا لا يميزون الفقير من الغني في

الدور ويضمون الى الوصية ليقل الدور وليسهل مالا آخر يأخذونه غالبًا

من امرأة كقلادة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم

على طريق العارية فلا يعلمون لمن اعطوه كونه ملكا له ولا يبقونه في يده بل يأخذونه

ويقسمونه والدور مع لا يجوز ولا مع ملك الغير بلا اذنه ولا تصح الهبة بدون العلم

والرضاء وايضًا قضاة زماننا يأخذون من الوصايا خمسها او اكثرها ويخلطونه

بأموالهم

بأموالهم فلا يحصل غرض الموصي فالأولى للموصي في هذا الزمان ان يخرج من ماله
في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا استقرض من رجل صالح ثلثمائة او ستة
آلاف علي اختلاف حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة وصيته ويشهد عليه
ويقول للمودع اذا مت فافعل بهذا المال ما في هذه الصحيفة وان مات المودع
قبل الموصي يأخذه ويودع في ثقة آخر علي طريقة الأولي ويخفي هذا الامر عن ورثته
وخدمه بل عن كل شخص سوي الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ الورثة او القاضي
منه بعد موت الموصي وهذه هي الحسنة في هذا الزمان عندي والله تعالى اعلم بالصواب
واما ما يستحب من الوصايا من التبرعات المحضة فسيجيء في البيان ولكن ينبغي ان يعلم
ان التصدق في حال الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد الموت وعن ابي هريرة
رض قال جاء رجل الي النبي عم وقال اي الصدقة اعظم اجرا قال عم ان تصدق وانت
شحيح صحيح (اي بخيل) تخشي الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا
ولفلان كذا رواه الشيخان وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله عم قال لان يتصدق
المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمائة رواه ابو داود
وابن حبان في صحيحه وعن ابي الدرداء رض قال سمعت رسول الله عم يقول مثل الذي
يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح

والذي اردنا ابطاله من هذه الجملة ان يكون قصد المعطي كون المعطى اجرة للقراءة الآتية ليكون ثوابها له ولواحد من اصدقائه وقصد القارئ من قراءته اخذ المال بحيث لو لم يعط لم يقرأ وان لم يمنع مانع فهل يكون القراءة حسبة هكذا انهم يتصورون ما ذكرت في [illegible] في الاخوين في الله تعالى يقرأ احدهما بالتماس من الآخر او بدونه فيعطي ثوابه لروح ابيه فيعطي الآخر له ولا يأخذ ولا يماكسه ولو لم يعط لم يترك اخوه القراءة وليس هذا مما نحن فيه ٥ من انقاظ الهالكين للبركوي محمد افندي ٥

مطلب

قلت القراءة لاجل الدنيا اعني ما كان الباعث عليها حظا عاجلا لا يجوز وكذا الاخذ لها والاعطاء عليها الا ان يريد المعطي صلة بدون شرط القراءة و يلتمس منه القراءة باختياره فيحل الآن واما القراءة لله تعالى فطاعة وكذا الاعطاء لها واما الاخذ عليها فان اراد المعطي صلة يجوز وان اراد الاجرة فلا يجوز فتامل ٥ من انقاظ الهالكين للبركوي ٥

ان يقصد المعطي صلة بلا شرط قراءة ولا التماس ولكن القارئ يقرأ من عند نفسه ويعطي ثوابه للمعطي امتثالا لقوله عليه السلام من اصطنع اليكم معروفا فجازوه فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا ان قد شكر فان الله تعالى شاكر يحب الشاكرين رواه الطبراني في الاوسط ٥ من انقاظ الهالكين للبركوي ٥

تذنيب ولا يوصي بدفع شيء الى من يقرأ عند قبره القرآن العظيم فانها (اي الوصية) باطلة قال في المحيطين (اي المحيط سرخسي ومحيط برهاني) والخلاصة والاختيار رجل اوصى لقارئ القرآن يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان (القراءة) بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وقال الحافظ العيني في شرح الهداية نا قلا عن الواقعات ويمنع القارئ للدنيا والآخذ والمعطي آثمان وان في وهمك شبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى رسالتنا المسماة بانقاظ الهالكين تجد فيها شفاء تاما ان كنت منصفا طالبا للحق ان شاء الله

تتمة ولا يوصي باتخاذ الطعام بعد موته وان اعتادها اهل زماننا فانها باطلة ايضا قال في الخلاصة رجل يوصي (اوصى) بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح قال قاضيخان في فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للمأتم بعد وفاته يطعم الذي يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث (لا فوقه) ويحل للذين يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول مسافته ولا مقامه فان فضل من الطعام (اي عند اهل الميت) شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام ابي بكر البلخي (ره) رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام قال فالوصية باطلة

انتهى

انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس بجائز بلا خلاف فاذا بطل الوصية قيد اتفاقي
تكون ميراثا للورثة فلا يحل للغني ولا للفقير خصوصا اذا كان في الوارث صغير
هذا حكم الوصية • واما ما فعل الورثة من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة
من عمل الجاهلية وكذا الاجابة لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام
في اليوم الاول او الثالث وبعد الاسبوع وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ
الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال الزيلعي ولا بأس
بالجلوس للمصيبة الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة
من اهل البيت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رض انه عليه السلام وهو
الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال الفاضل ابن همام
رحمة الله عليه في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت
لانه شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستحقة مستقبحة روى الامام احمد
وابن ماجه باسناد صحيح عن جابر بن عبد الله رض قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت
وصنعتهم صنعهم الطعام من النياحة ويستحب لجيران اهل الميت والاقرباء
الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم لقوله عليه السلام
اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه

كانوا في الجاهلية يعقرون اي ينحرون الابل على قبور الموتى فنهى عنه
مناوى

[illegible]

الحاكم لانه من معروف ويلح عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم عن ذلك فيضعفون

انتهى وقال القرطبي في تذكرته الاجماع الى اهل الميت وصنعة الطعام والمبيت

عندهم كل ذلك من امر الجاهلية ونحوه الطعام الذي يصنعه اهل الميت في

اليوم السابع فيجمع له الناس يريد بذلك القربة للميت والترحم له وهذا محدث

لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا

بأهل الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وقال احمد بن حنبل رحمة الله

هو من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال النبي عليه الصلاة والسلام اصنعوا

لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب

على الرجال ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك لأهله فقد عصى الله عز

وجل واعانهم على الاثم والعدوان وذكر الخرائطي عن هلال بن حباب قال الطعام

على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة

وتركها بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنهما

لا ياتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى يموت السنن

ويحيى البدع ولمن يعمل بالسنن ولمن ينكر البدع الا من هون الله تعالى عليه اسخاط

الناس بخالفهم فيما ارادوا وينهيهم عما اعتادوا ومن يسر كذلك فقد احسن الله تعالى

تفويضه

تفويضاً انتهى كلام القرطبي مختصراً ثم ان الظاهر ان الكراهة تحريمية اذ الاصل
في هذا الباب خبر جرير رضي الله عنه والنياحة حرام والمعدود من الحرام حرام
وايضاً اذا اطلق الكراهة يراد بها التحريمة غالباً على ما ذكروا وانصراف
المطلق الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة على ما في عبارة الخلاصة يقويه والتعليل
بانه عمل الجاهلية يناسبه واما الكراهية الاجابة لمثل هذه الدعوة فلانها
اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كيف وقد
قدم في الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدود من النياحة
ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق بينهما
الامام قاضيخان رحمة الله عليه في فتاواه حيث قال ويكره اتخاذ الطعام في
ايام المصيبة لانها ايام تاسف فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ
طعاماً للفقراء كان حسناً فان كان في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى
والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكوران في
الدليل عامان قطعيا الدلالة فلا يجوز تخصيصها بالرأي ولا تظنن ان
المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قاضيخان فانه ظن باطل اذ المعتاد
دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء

بل اكثرهم اغنياء وينظفون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون فرشا وطنافس
ووسادا رفيعة كما يفعلون في الوليمة ودعوة الختان فهل للضيافة معني
غير هذا علي انه يمكن ان يكون مراد قاضيخان ان يرسل الطعام المتخذ
الي الفقراء لا ان يدعو ويجتمعون عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل علي
هذا او تقليلا المخالفة للخبر السابق كما بينا هذا ولو لم يرد ان يحمل
في هذا ضرورة ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا في هذا
الزمان بالكراهة اذا واظب الناس عليه واعتقدوه سنة بل واجبا
حتي جاءني يوما رجل فاستفتي فقال مات ولدي وكنت فقيرا فلم اقدر علي
اتخاذ الطعام يوم موته واخرته الي اليوم الثاني فهل اثمت بالتاخير فانظر
كيف اعتقد وجوبه وتردد في كونه علي الفور وكل مباح يؤدي الي هذا فهو
مكروه حتي افتي بعض الفقهاء لما شاع صوم الايام البيض في زمانهم بكراهته
لئلا يؤدي الي اعتقاد الواجب مع ان صوم الايام البيض مستحب ورد فيه
اخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك بالمكروه ولا يوصي بتجصيص القبر
وتطيينه وبناء القبة عليه فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعللوه
بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروهة وروي مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام

ان

ان يجصص القبور وان يبنى عليه وان يقعد عليه قال التوربشتي رحمه الله
قوله وان يبنى عليه يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها
والاخرى ان يضرب عليه خباء او نحوه كلا الوجهين منهي عنه انتهى
وفي التاتارخانية عن احمد بن حميد عن انس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صفق الرياح وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصى
بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر
فانها بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وهي الاكل والشرب عند القبر
وضرب الخباء او نحوه مما يسن او يستحب في حال الاحتضار وما بعده
ذكر ابو نعيم رحمه الله من حديث ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير رض عن ابيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن
في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى
تجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انه
عليه السلام يقول عند الموت اللهم اعني على منكرات الموت وروى مسلم
عن جابر رض قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا في حال الصحة ليكون ازجر عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون الرجاء غالبا

مطلب ما يلزم الميت

حتى يحسن ظنه بالله تع عند الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده

سعة رحمة الله تع على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تع وذكر ابن ابي الدنيا عن زيد بن

اسلم قال قال عثمان بن عفان رض قال رسول الله عم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله

الا الله فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة روى ابو داود

عن معاذ بن جبل رض عن النبي عم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال في

التاتارخانية وفي فتاوى الحجة واذا دنى اجل الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق

الراس ومما يستحب حلقه ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت

وفي الينابيع ويلقن الشهادة يريد به ان يقول من عنده في حالة النزع جهرا اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع ويلقن منه ولا يقول له

قل وفي المضمرات ولو قال المسلم قل لا اله الا الله فلم يفعل كفر بالله تعالى وان اعتقد

الايمان وفي شرح الملتقى وكان ابو جعفر الحناد يلقن المريض بقوله استغفر الله

العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان يقول فيها معان

احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة

له اذ الملقن راى فيه علامة الموت ولعل الاقرباء المريض يتأذون به وفي المحيط

ويلقن الشهادة وبعض المشايخ حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل وبعضهم

عند الدفن

اي اطلب منك المغفرة

المراد من البعض امام الشافعي

عند الدفن في القبر ونحن نعمل بها عند الموت وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان
سؤال الميت في القبر عند الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا لم يكن التلقين محالا
انتهى ويوجه المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن ويقرأ عليه سورة يس وروى ابو داود
عن النبي عم اقرؤا على موتاكم يس فاذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر سرير الميت
وترا قال في النهاية يعني يدار المجمرة حوالي السرير ثلثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن
قبل ان يدرج فيها وترا وفي شرح الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزيد عليها
عن عائشة رض قالت قال رسول الله عم ما من ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون
مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم وعن ابن عباس رض سمعت رسول الله عم
يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله تعالى
شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم وعن مالك بن هبيرة رض قال سمعت رسول الله
يقول ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا اوجب رواه ابو داود رح
ويحفر القبر ويلحد فان السنة هي اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية
عن محمد انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل وسط القامة وقال
وكلما ازداد فهو افضل وعن عمر رض يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا الى
قدر قامة الرجل فهو احسن وفي حجة وروي عن ابي حنيفة رح طول القبر على قدر

طول الانك وعرضه قدر نصف قامته انتهى وقال فيها ايضا الحصير في القبر مكروه

وقال في صحاح ويستحب القصب واللبن وان يكون القبر مسنما مرتفعا من الارض قدر شبر

ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وقال القرطبي رح ويمنع من الارتفاع الكثير الذي

كانت الجاهلية تفعله روي مسلم عن علي رض انه قال لابي الهياج الاسدي رح الا ابعثك

على ما بعثني عليه رسول الله عم ان لا يدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته

وروي البغوي رح عن جابر رض بقربة بدا من قبل راسه عم حتى انتهى الى رجليه وبين
رش قبر النبي عم وكان الذي رش الماء على قبره عم بلال
وضع حجر طويل على راس القبر روي ابو داود عن المطلب رض قال لما مات عثمان رض بن مظعون

فدفن امر النبي عم ان نأتيه بحجر فلم نستطع حملها فقام النبي عم وحسر عن ذراعيه

وحملها فوضعها عند راسها وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي

ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر واثر اعلم اولا ان العبادات ثلثة اقسام مالية

محضة كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن والتهليل

والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة

ثواب الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من الثلثة واما الثانية

فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعاء من الثلثة فاختلفوا فيه فعند مالك و الشافعي رح

لا يصل ثوابه الى الميت والمختار عندنا انه يصل كالاولى وبه قال الامام احمد رح

فلنذكر

فلنذكر هنا ما ينفع الميت من الدعوات والتلقين على القبر وتلاوة سور وآيات
مخصوصة مما ورد في حقه خبرا او اثر دعوات خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول
عن سعيد بن مسيب قال حضرت مع ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله
نسخه واحفظها
وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب القبر
اي شرع اي الجنازة
فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها و
صعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر رض اشيئا سمعته من رسول الله عم
ام شيئا قلته من رايك قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله عم و خرجه
ابن ماجة ايضا في سننه عن سفيان الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك يرى له
الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الترمذي الحكيم فهذه فتنة عظيمة
ولذلك كان رسول الله عم يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسألة منطقه
وافتح ابواب السماء لروحه وقال ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد
ان يقول اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان ابن عفان
رض قال كان رسول الله عم اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره وقال استغفروا لاخيكم
واسئلوا له التثبيت فانه الآن يسئال وخرج ابو نعيم عن انس ابن مالك رض ان
رسول الله عم وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون

فاحفظ هذا الدعاء فاقرأ لاخيك

اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء

لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه قال الاجري في

كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد الدفن قليلا والدعاء للميت وخصه بالتثبت

فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لتسأله

اللهم فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا

اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد عليه الصلوة والسلام ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا

اجره وقال الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام

الناخرة خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل عليهم روحا منك وسلاما

مني كتب له بعددهم حسنات تلقين خرج الثقفي في الاربعين بسنده عن سعيد الازدي

قال دخلت على ابي امامة رض وهو في النزع فقال لي يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا

كما امرنا رسول الله عم ان نصنع بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه

فليقم احدكم عند رأسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان

بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة فانه سيقول ارشدني

يرحمك الله تعالى اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور

مطلب بيان التلقين للموتى

وان

فان منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع

يحججهما بيا،

عند رجل يلقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه اي عنه انتهى وعن راشد بن سعيد

وضمرة بن حبيب وحكيم ابن عمير قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف

وحمزة بن بنا،

الناس عنه كانوا يستحبون ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله

اشهد ان لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي

محمد عم ثم ينصرف رواه سعيد في سننه تلاوة قرآن عظيم عن احمد بن حنبل رح

بفاتحة

اذا دخلتم المقابر فاقروا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك

لأهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتابه العاقبة وذكر القرطبي

في تذكرته عن ابن عمر رض انه اوصى ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمها

وخرج السلفي وغيره من حديث علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله عم

من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره للأموات

أعطي من الاجر بعدد الاموات وروي من حديث انس رض ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرء سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد

من فيها حسنات وروي عن عبد الله بن عمر رض انه امر ان يقرأ عند قبره سورة

البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان الفقيه ابو الحسن الحافظ

يحكى عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفي او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر ورد وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان مغفورا له غفر لهذا القاري انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة ما عدا سورة الملك في المقابر بناء على انه لم يطلع الآثار الواردة فيه وقد سمعتها مفصلا بل يجوز قراءة القران في المقابر مطلقا على ما هو المختار للفتوى من قول محمد لكن انما يجوز اذا قراءة حسبة واما القراءة للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين في استحقاق الثواب ووصف العبادة بل يأثم القارئ والمقرئ كما بيننا في التزنيب خاتمة في سعة رحمة الله تعالى وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى آيات ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه بت الحكم على خلود عذابه ولان الذنب لا ينمحي عنه اثره فلا يستعد للعفو بخلاف غيره ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا والمعتزلة علقوه بالفعلية على معنى ان الله لا يغفر ان يشرك

لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهو من تاب

لمن يشاء وهو من تاب وفيه تقييد بلا دليل اذ ليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة
اولى منه ونقض لمذهبهم فان تعليق الامر بالمشية ينافي وجوب التعذيب
قبل التوبة والصفح بعدها فالآية كما هي حجة عليهم فهي حجة على الخوارج الذين
زعموا ان كل ذنب شرك وان صاحبه خالد في النار ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام وهو اشارة الى المعنى الفارق
بينه وبين سائر الذنوب والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل كذلك و
الاختلاق بيضاوي في سورة النساء ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره
او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك
وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة
يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه وفيه حث لطعمة وقومه
على التوبة والاستغفار ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فلا يتعداه
وباله لقوله تعالى وان اسأتم فلها وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله حكيم
في مجازاته بيضاوي في سورة الانعام كتب ربكم على نفسه الرحمة الذين
يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفهم بالايمان بالقرآن واتباع الحجج
بعد ما وصفهم بالمواظبة على العبادة وامره بان يبدأ بالتسليم

وفي النسخ كتب على نفسه الرحمة
اول الاية في اوائل الانعام
قل لمن ما في السموات والارض قل
لله كتب الخ اي التزمها تفضلا
واحسانا والمراد بالرحمة ما يعم
الدارين ومن ذلك الهداية الى
معرفته والعلم بتوحيده
بنصب الادلة وانزال
الكتب والامهال
على الكفر
بيضاوي

او يبلغ سلام الله اليهم ويبشرهم بسعة رحمة الله وفضله بعد النهي

عن طردهم ايذانا بانهم الجامعون لفضيلتي العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي

ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل ويبشر من الله بالسلامة في الدنيا و

الرحمة في الآخرة وقيل ان قوما جاؤا الي النبي عم فقالوا انا اصبنا ذنوبا

عظاما فلم يرد عليهم شيئا فنصرفوا فنزلت انه من عمل منكم سوء

استيناف بتفسير الرحمة قرا نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح

علي البدل منها اي من الرحمة بجهالة في موضع الحال ومن عمل ذنبا حاصلا

بجقيقة ما يتبعه من المضار والمفاسد كعمر رض فيما اشار اليه او ملتبسا

بفعل الجهلة فان ارتكاب ما يؤدي الي الضرر من افعال الفسقة والجهل

ثم تاب من بعده بعد العمل السوء واصلح بالتدارك والعزم علي ان

لا يعود اليه فانه غفور رحيم فتحه من فتح الاول غيرها فع علي اضمار

مبتداء او جزاء فامره او فله غفرانه بيضاوي في الاعراف قال عذابي اصيب

به من اشاء تعذيبه ممن كان له اهلا له لان المالك التصرف شرح

ورحمتي وسعت كل شئ في الدنيا المومن والكافر بل المكلف وغيره

فساكتبها فاثبتها في الآخرة او فساكتبها كتبة خاصة منكم

اول الاية واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة اي الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اي ارجع بيضاوي

يا بني اسرائيل للذين يتقون الكفر والمعاصي ويؤتون الزكوة خصها بالذكر لانها فتنها

ولانها كانت اشق عليهم والذين هم باياتنا يؤمنون ولا يكفرون بشيء منها بيضاوي

في الرعد وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم انفسهم ومحله النصب

على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد به دليل جواز العفو قبل التوبة فان

التائب ليس على ظلم ومن منع ذلك خص الظلم بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر

او اول المغفرة الى بالستر والامهال وان ربك لشديد العقاب للكفار او لمن يشاء

وعن النبي عم لولا عفو الله وتجاوزه لما هنأ احد العيش ولولا وعيده وعقابه

لاتكل كل احد بيضاوي في الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان

عذابي هو العذاب الاليم فذلكة ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي

ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين من يتقي الذنوب بأسرها صغيرها

وكبيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد و

تأكيده بيضاوي في الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا

في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي فاضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين

على ما هو عرف القرآن لا تقنطوا من رحمة الله لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله

ثانيا ان الله يغفر الذنوب جميعا عفوا ولو بعد بعد وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر

ان عقابه من عصاته مؤمنين
شيخ زاده

اول الوعيد ان جهنم لموعدهم
اجمعين الى هذين الآيتين
فافهم

ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به والتعليل

بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة وافادة الحصر والوعد بالرحمة بعد

المغفرة وتقديم ما يستدعي عموم المغفرة مما في عبادي من الدلالة على الزلة

والاختصاص المقتضيين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهي عن

القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يغفر

الذنوب ووضع اسم الله موضع الضمير لدلالته على انه المستغني والمنعم على

الاطلاق والتاكيد بالجميع وما روي انه عم قال ما احب ان يكون لي الدنيا

وما فيها بها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال

الا ومن اشرك ثلث مرات وما روي ان اهل مكة قالوا ابن عم محمد عم ان من

عبد الوثن وقتل النفس فنزلت وقيل في عياش والوليد بن الوليد في

جماعة فتنوا فافتتنوا او في الوحشي لا ينفي عمومها بيضاوي في المؤمن

الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة واولهم

وجودا وحملهم اياه وحفيفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له او كناية

عن قربها ومن ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ امره يسبحون

بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام وجعل

التسبيح

التسبيح اصلاً والحمد حالاً لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح ويؤمنون

به اخبر عنهم بالايمان اظهاراً لفضله وتعظيماً لاهله ومساق الآية لذلك كما

صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا واشعاراً بأن العرش وسكان العرش في

معرفته سواء رداً على المجسمة واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة و

الهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة و

وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات كما قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة

ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون او حال وسعت كل شيء رحمة

وعلما اي وسعت رحمته وعلمه فازيل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحمة

والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصود بالذات هاهنا

فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل

الحق وقهم عذاب الجحيم واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار للتاكيد والدلالة

على شدة العذاب ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وعدتهم

اياها ومن صلح من آبائهم اي بعض للذين تابوا وازواجهم وذرياتهم عطف

على هم الاول اي ادخل معهم هؤلاء ليتم سرورهم او الثاني لبيان عموم

الوعد وقرئ جنة عدن وصلح بالضم وذريتهم بالتوحيد انك انت

اي لم يتباعد ولم يتعاقب سعدي

اي ارض

قوله رضينا يعني مقام الاستغفار والا فالعلم مقدم وجوداً سعدي

العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته

ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات او جزاء السيئات
اي وقاهم عظيم من ه

وهو تعميم بعد تخصيص او مخصوص عن صلح او المعاصي في الدنيا لقوله ومن
قوله وهو تعميم بعد التخصيص الخ يريد به ما دفع ما يتوهم

تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن تقها في الدنيا فقد رحمته في الآخرة

كأنهم طلبوا السبب بعدما طلبوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم يعني الرحمة
اي الملائكة

او الوقاية او مجموعهما بيضاوي في الشورى والملائكة يسبحون بحمد ربهم

ويستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة

والهام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعة وذلك في الجملة والكافر بل لو
من المؤمن

الاستغفار بالسعي فيما يدفع الخلل المتوقع عم الحيوان بل الجماد وحيث

خص المؤمنين فالمراد به الشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من

مخلوق الا وهو ذو حظ من رحمته والآية على الاول زيادة تقرير لعظمته

وعلى الثاني دلالة على تقدسه عما نسب اليه وان عدم معاجلتهم بالعقاب

على تلك الكلمة الشنعاء باستغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته بيضاوي

اول الآية تكاد السموات يتفطرن يتشققن من عظمة الله وقيل من دعاء

الولد له من فوقهن اي يبتدئ الانفطار من جهتهن الفوقانية بيضاوي

اخبار

اخبار عن انس رض قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني و رجوتني غفرت لك على ما كان
منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث
حسن وعن انس رض ان النبي عم دخل على شاب وهو في الموت فقال عم
كيف تجدك قال ارجو الله تعالى يا رسول الله واني اخاف ذنوبي فقال عم لا يجتمعان
في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجوا وآمنه مما يخاف رواه
الترمذي عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي
وعن ابي هريرة رض عن رسول الله عم قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي
وانا معه حيث يذكرني والله الله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته
ای مع رحمتی وعلمی — لله ای ارضی منه
بالفلات ومن تقرب الي بشبر تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه يهرول رواه الشيخان
وعن ابي هريرة رض ان النبي عم قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم
لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريرة رض انه سمع رسول الله عم

يعني صحيح بخاري وصحيح مسلم

يقول ان عبداً اصاب ذنباً فقال يا ربّ اني اذنبت ذنباً فاغفره لي
فقال له ربه علم عبدي ان له ربّاً يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم اصاب
ذنباً آخر وربما قال ثم اذنب ذنباً آخر فقال يا ربّ اني اذنبت آخر فاغفره لي
فقال ربه علم عبدي ان له ربّاً يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث
ماشاء الله تعالى ثم صار ذنباً آخر وربما قال ثم اذنب ذنباً آخر فقال يا ربّ
اني اذنبت ذنباً آخر فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربّاً يغفر الذنب
ويأخذ به فقال ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء الله رواه الشيخان
وعن عبد الله ابن عمر رض قال ان الله يقبل التوبة العبد ما لم يغرغر رواه
الترمذي وقال حديث حسن وعن عبد الله ابن مسعود رض عن النبي عم قال
التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبراني وعن عبد الله
ابن معقل رض قال دخلت انا وابي على ابن مسعود رض فقال له ابي اسمعت
النبي عم يقول الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن
ابي هريرة رض عن النبي عم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم وعن
ابي هريرة رض ان النبي عم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو

عنده

عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي
رواه مسلم وعن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله عم يقول جعل الله
الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءً
واحدًا فمن ذلك الجزء تراحم الخلائق حتى يرفع الدابة حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وفي رواية عنه ان لله مائة رحمة واحدة بين الجن والانس
والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحشي
على ولدها واخر الله تع تسعًا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه
مسلم وعن سلمان رض قال قال رسول الله عم ان الله تع خلق يوم خلق السموات
والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض فجعل منها
في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها
على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم وعن ابي هريرة
رض الله ان رسول الله عم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع
بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله تع من الرحمة ما قنط من جنته احد
رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب رض انه قدم على رسول الله عم سبي فاذا
امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيًا في السبي اخذته فالصقته

حشرات ارض واحده بينهم هامه دار

الرحمة في حق الله غير الرحمة التي يكون بين العباد لاستحالة التناهي فيه فالعلماء اختلفوا في تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل ومنهم من جعلها من صفات الذات فرحمة الله هي انعامه وهي ارادة ايصال الخير وفي الحديث بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك بباقيتها في دار القرار
ابن ملك شارح

ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله عم اترون هذه المراءة طارحة

ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله

عم لله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه مسلم **يقول العبد الضعيف**

عصمه الله تعالى ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن

العاصي بالنار وهذا خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة

عند اهل السنة والجماعة اقول المراد بعباده من رضي بعبوديته لله تعالى و

صدق ربه وهو المؤمن لان من عبد غيره تعالى او كذب في بعض ما قاله و

بالله تعالى فلم يعد نفسه عبدا لله تعالى بل للغير تعالى فالله تعالى اعلى واجل من ان يعد

عبدا له تعالى ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء في

سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله في النار للتخليص والتهذيب

فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها للتاديب بل قد تكرهه على الفصد و

الحجامة والكي للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في

الدنيا والآخرة تكفيرا للآثام وتحسينا للأخلاق ليليق بالجنة التي

هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخلها الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب

ولو

ولو بدخول النار۔ اللهم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

يا حي يا قيوم يا رب ٣ يا ارحم الراحمين ٣ يا من لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين۔ صل وسلم وبارك على سيدنا المرسلين وخاتم النبيين

وحبيب رب العالمين۔ وعلى آله وصحبه اجمعين۔ وهذبنا من سوء

الاخلاق۔ وخلصنا من الخطايا والاثام۔ وطهرنا من الذنوب والمعاصي

واجعلنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة كما جعلت لنا

نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض۔ واعف عنا وعافنا

وارض عنا وارضينا واغفر لآبائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن

الينا ولمن ظلمناهم بايدينا او السنتنا۔ وصل وسلم وبارك على

حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى۔ وعلى جميع الانبياء والمرسلين

وعلى آلهم واصحابهم اجمعين وعلى الملائكة المقربين۔ انك انت الغفور

الرحيم۔ والجواد الكريم والبر رحيم۔ ذو الفضل العظيم۔۔۔

سود هذا الكتاب البرهان۔ لقرائة اهل الحق والامعان

في شهر رمضان۔ بعناية الملك المنان

جعل الله مرقده روضة من رياض الجنان
لمن دعا للكاتب والمؤلف
هذا الشان بحرمة
صاحب القرآن
آمين

بنم یارم افندی

مدرس محمد افندی احمد آغا بره سید احمد پاشا زواله بیان ظهور

یکیجه زاده کرمی اعلم علی

242